به رى عينى و هو ظام إلى دمى و خدى له ورد و من خده وردى

و له يمدح المستنجد :

رب الزمان أجل قدرا أن يهنىء بالزمان
لكنها العادات فى رفع المدائح و التهانى
انت الذى أثنت على علیائه السبع المثانى
ملك يدين لأمره الثقلان من إنس و جان
يلقى الندى و العفو عفوا عنده جان و جانى
أضحى بسيرته الأنام [من] الحوادث فى أمان
أقنى بذابله ذبا ثله الأعادى و الأمانى
لا زلت محفوظ العدا سام الدعائم و المبانى
خذلان مخضر الثرى و العود بمحمر السنان [1]
ما افتر فى وجه الربيع الطلق ثغر الأقحوان
/ و استخدمت عين [2] القوا فى منك أبكار المعانى [3] ١٠٧ / الف

عزل عبيد الله عن أستاذية دار الخلافة و والده وزير فى عاشر شوال سنة سبع و ستين و خمسمائة لما اشتهر عنه من سوء السيرة فى أذى الناس و اهتضامهم، و مات فى محرم سنة ست و سبعين و خمسمائة [4] و لم يبلغ الخمسين.

٣٦٤ - عبيد الله [5] بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن الحسن الساوى،

(١) كذا .
(٢) فى الأصول : عيون .
(٣) فى ب : المعالى .
(٤) و فى الأعلام : ٥٩٢ .
(٥) راجع الجواهر المضية ص ٣٤١ .

أبو محمد بن أبي الفتح بن أبي سعد القاضي، شهد هو و أبوه و جده، و قد تقدم ذكرهما، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي في يوم الأربعاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة إحدى و أربعين و خمسمائة فقبل شهادته، و استنابه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني في الحكم و القضاء بدار الخلافة في سنة ثمانين، و أذن للشهود بالشهادة عنده و عليه فيما يسجله، فكان على القضاء إلى أن مات قاضي القضاة في آخر ذي القعدة سنة ثلاث و ثمانين، فلما ولي ابن أخيه أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغاني القضاء ببغداد في سنة ست و ثمانين استناب القاضي عبيد الله بن الساوي مدة ولايته إلى أن عزل في رجب سنة أربع و تسعين، فلزم ابن الساوي منزله و عجز عن الحركة و النهوض، و صار حليف الفراش إلى حين وفاته. و كان شيخ القضا و الشهود في وقته، و آخر من بقي من شهود الزينبي، و كان فقيها فاضلا على مذهب أبي حنيفة عارفا بالأحكام و القضايا ورعا متدينا عفيفا نزها، عليه مهابة و وقار، و له جلالة في النفوس و مكانة، و على وجهه أنوار الطاعة و هيبة الدين، و كان يقيم جاه الشرع، و يستوي عنده القوي و الضعيف و الشريف و الدني، في مجلس الحكم، و إذا وجب حق على فقير و سأل صاحب الحق حبسه أدى عنه من ماله مع قلة ذات يده، بقي نيفا و خمسين سنة يشهد و يقضي بين الناس على أحسن طريقة و أجمل سيرة، يشكره الخاص و العام، سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين و أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء و أبي القاسم هبة الله بن أحمد

احمد بن عمر الحريرى و ابى نصر أحمد بن محمد بن عبد الملك الأسدى و أبى محمد يحيى بن على بن الطراح و أبى الفتح مفلح بن أحمد الدومى و أبى البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى و غيرهم، حدث بكتاب السنن لأبى داود السجستانى و كتاب النسب للزبير بن بكار عن أبى الحسين بن الفراء و بغير ذلك من الأجزاء، كتبت عنه، وكان ثقة نبيلا، لم أر مثله فى معناه.

أخبرنا القاضى أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل الساوى بقراءتى عليه قال أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين قراءة عليه فى رجب سنة إحدى و عشرين و خمسمائة أنبأ القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال ثنا أبو احمد محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان قال أنبأ أبو خليفة / ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا إبراهيم بن طهمان عن ١٠٧ / ب أبى إسحاق عن أنس قال قال النبى صلى الله عليه و سلم: أكثروا الصلاة علىّ، فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا[1].

أخبرنا القاضى أبو محمد بن الساوى قراءة عليه أنبأ أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريرى قراءة عليه أنبأ أبو إسحاق إبراهيم ابن عمر بن أحمد البرمكى أنبأ أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق المدايني ثنا أبو بكر بن أبى النضر ثنا شبابة حدثنى أبو العطوف قال سمعت الزهرى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لحسان: هل قلت فى أبى بكر قيلا؟ قال: نعم، قال: قل

(١) راجع الجامع الصغير ١/٤٧، ٢/١٤٨.

و أنا أسمع ، قال :

وثانى[1] اثنين فى الغار المنيف و قد طاف العدو به إذ يصعد[2] الجبلا
وكان ردف[3] رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه و قال: صدقت يا حسان! هو كما قلت .

سمعت من أثق به يحكى[4] أن شيخنا القاضى أبا محمد بن الساوى قصده رجل تاجر بعد صلاة المغرب فى منزله و ذكر أن له غريما فى الحبس و أنه قد أذن فى إطلاقه لأنه متوجه إلى السفر فى سحرة تلك الليلة ، فلم يقدر القاضى فى تلك الساعة على أحد من الغلمان بباب الحكم لينفذه إلى الحبس ، وكان يومئذ شيخا كبيرا ضعيفا ، فقال للتاجر : خذ بيدى حتى نصل إلى الحبس ، فاتكى على يد الرجل حتى أتى الحبس فأخرج المحبوس و قال : ما[5] كان الله ليرانى و قد حبسته هذه الليلة عن مصالحه وقد أفرج عنه خصمه ، ثم عاد إلى منزله - رحمة الله عليه .

سألت القاضى أبا محمد بن الساوى عن مولده ، [فقال] : فى محرم سنة اثنتى عشرة و خمسمائة ، و رأيت بخط أبى سعد بن حمدون قال : سألت ابن الساوى عن مولده فقال : فى محرم سنة ثلاث عشرة - فالله أعلم

(١) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٣٠٠ : و الثانى .
(٢) كذا فى الكبر ، و فى الديوان : صعد ، و فى ب : تصعد .
(٣) كذا فى النسخ و كنز العمال ٦/٣١٨ ، و فى الديوان : حب .
(٤) فى ب و ج : فحكى .
(٥) من ب و ج ، و فى الأصل : مما .

بالصحيح

بالصحيح ، و توفى يوم الأحد التاسع من المحرم سنة ست و سبعين و خمسمائة ، و دفن بالشونيزية عند أهله ، وكان آخر من بقى من بيته و لم يعقب .

٣٦٥ ـ عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن الخراسانى ، حدث عن أبى إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابورى فى كتاب المستدرك الصحيح على البخارى و مسلم أو أحدهما بما لم يخرجاه .

أخبرنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفار بنيسابور قال أنبأ جدى أنبأ أحمد بن على بن عبد الله الشيرازى قال أنبأ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع قال ثنا عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن الخراسانى : من سره أن يستجاب له عند الكرب و الشدائد فليكثر الدعاء فى الرخاء[1] . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، فقد احتج البخارى بأبى صالح ، و أبو عامر الألهانى ـ أظنه الهوزنى[2] ، و هو صدوق .

٣٦٦ ـ / عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز الطرائفى ، أبو غالب البزاز ، ١٠٨ / الف المعروف بابن الدهان ، من أهل النصرية ، سمع أبا طالب محمد بن محمد ابن إبراهيم بن غيلان و أبا محمد الحسن بن على الجوهرى ، و حدث باليسير ، روى عنه أبو البركات بن السقطى و [3]أبو طاهر[3] السلفى .

(١) الرواية عن أبى هريرة باختلاف يسير فى الجامع الصغير ٢ / ١٤٧ .

(٢) راجع تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٣ ، واسمه : عبد الله بن لحى الحميرى أبو عامر الهوزنى .

(٣-٣) سقط من ج .